الدّاعي

مجلة عربية إسلامية شهرية

تصدر عن الجامعة الإسلامية : دارالعلوم ديوبند ، يوبي ، الهند

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ (القرآن الحكيم)

ISSN 2347-8950

العـــــدد : ٨ ، السنـــــة : ٤٩

شعبان ١٤٤٦هـ ، فبراير ٢٠٢٥م

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبوالقاسم النعماني

رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري

الأستاذ بالجامعة

الاشتراكات

- ثمن النسخة: ٣٠ روبية هندية

قيمة الاشتراك السنوي

- في الهند : ٣٠٠ روبية هندية
- وفي خارج الهند للأفراد : ٦٠ دولارًا
- وللمؤسسات الحكومية : ٨٠ دولارًا

عنوان المجلة على الانترنت

Web : https://darululoom-deoband.com/arabicmagazine

طالعها الآن

البريد الالكتروني

E-mail : info@darululoom-deoband.com

المراسلات

رئيس التحرير مجلة الداعي

دارالعلوم ، ديوبند ، يوبي (الهند)

الرمز البريدي ٢٤٧٥٥٤

Chief Editor

AL – DAIE

Arabic Islamic Monthly

Darul – Uloom,

Deoband – 247554

(U.P.) INDIA

الهاتف والفاكس

Ph. : (00-91-1336) 222429

Fax : (00-91-1336) 222768

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

كلمة المحرر

♦ ثلاث وثلاث	التحرير	٣

كلمة العدد

♦ الإسلام هو حامل لواء الحرية الحقيقية	محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري	٤

الفكر الإسلامي

♦ من ظلال التفسير	العلامة الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي رحمه الله	١٠

دراسات إسلامية

♦ فضل القرآن على سبيل الإجمال	الشيخ أبو الفضل عبد الله محمد الصديق	١٥
♦ من تاريخ الجامعة الإسلامية: دارالعلوم/ديوبند	الأستاذ سيد محبوب الرضوي الديوبندي رحمه الله	١٨
♦ إدارة الصلاة	الأستاذ أحمد بسام ساعي	٢٤
♦ الصفات والخصائص المطلوبة في القيادة الإسلامية	الأستاذ محمد رضي الرحمن القاسمي	٢٧
♦ مراتب أهل الإيمان	الأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع	٣٤
♦ عالم يحاور دجاجلة البطائحية	الدكتور عمر سليمان الأشقر	٣٧
♦ الشكيلية بدعة تهدد الشريعة الإسلامية	أبو فايز القاسمي المباركفوري	٤١
♦ إعجاز القرآن	فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف بك	٤٩

أنباء الجامعة

♦ دبلوماسي دنماركي يزور الجامعة	التحرير	٥٢

إشراقة

♦ نفسك أولًا	أبو عائض القاسمي المباركفوري	٥٦

الصفات والخصائص المطلوبة في القيادة الإسلامية

بقلم: الأستاذ/ محمد رضي الرحمن القاسمي(*)

الوضع الراهن في العالم والمسؤوليات المتزايدة للقادة المسلمين

إنّ إدراك الوضع الراهن في العالم لا يتطلب من الإنسان أن يكون شديد الذكاء أو واسع البصيرة؛ بل حتى من لم يكن على درجة عالية من الفطنة والذكاء يمكنه أن يستوعبه إلى حد كبير. فقد أصبح من الواضح حتى لأصحاب الفهم البسيط أن هناك مؤامرةً منظمةً تهدف إلى توجيه العباد والبلاد نحو اتجاه معين. وفي ظل هذه الظروف تتضاعف مسؤوليات القادة المسلمين المهتمين بقضايا الأمة الإسلامية، مما يستدعي منهم وعيًا تامًا وإدراكًا عميقًا لدورهم الحيوي المطلوب.

سنحاول - فيما يلي- استعراض الخصائص والصفات التي يجب أن يتحلى بها القادة المسلمون استنادًا إلى القرآن الكريم، والسيرة النبوية الشريفة، وتجارب الخلفاء الراشدين، والتاريخ المشرق لعلماء الأمة. تهدف المقالة إلى دعوة القادة المسلمين لمراجعة أنفسهم والتفكير في مسؤولياتهم، كما تهدف إلى تقديم معيار واضح للأمة الإسلامية؛ لتعرف من هم القادة الحقيقيون الذين يجب أن تَتبع آراءهم وتسير في ظل قيادتهم.

١- الإخلاص

أول وأهم صفة يجب أن يتحلى بها القائد المسلم هي الإخلاص. فالقيادة الإسلامية ليست سبيلًا للشهرة أو المكاسب الدنيوية الزائلة الزائفة؛ بل غايتها رضا الله عز وجل والسعي لنفع البشرية. ورد في الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات» (صحيح البخاري، حديث رقم:١)، حيث يجعل حسن النية من العمل البسيط عملًا عظيمًا، في حين أن فساد النية قد يفسد حتى أعظم الأعمال.

وفي حديث آخر، ذكر النبي ﷺ قصة ثلاثة رجال: مجاهد، وعالم، وغني ينفق في سبيل الله. لم تكن نواياهم خالصةً لله، بل سَعَوا وراء السمعة والمكانة الدنيوية. فكان مصيرهم أن يُسحبوا إلى النار. (صحيح مسلم، حديث رقم: ١٩٠٥).

يتضح من هذين الحديثين جليًا أن القائد الحقيقي الصادق هو من تكون نيته خالصةً لوجه الله تعالى، وغايته تحقيق الخير للبشرية بعيدًا عن أي غرض دنيوي له.

(*) رئيس قسم الكتاب والسنة بالجامعة الإسلامية كيرالا.

٢- مراعاة أدب الاختلاف

إن الله سبحانه وتعالى خلق البشر بعقول مختلفة وأفهام متفاوتة، لذا، فإن اختلاف الآراء وتعدد وجهات النظر حول قضية واحدة ليس أمرًا مستغربًا، ولا أمرًا مذمومًا في ذاته؛ فإنه من المستحيل أن يحمل الناس على رأي واحد؛ بل إن المذموم حقًا هو أن يتحول هذا الاختلاف - بدلًا من أن يكون فرصةً للتفكير من نواحي جديدة، ومحاولةً للوصول إلى فهم أعمق- إلى شقاق ونفاق، وفرقة وعداوة بين القلوب، وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل أشكاله وصوره.

فكما أن اختلاف الآراء رحمة وتوسعة، فإن جعله سببًا للخلاف والتنازع يولد أجواءً من التفرقة والخصام، وهذا مما يشكل أعظم المصائب على الأمة. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفال: ٤٦).

لذلك، على القادة المسلمين أن يتحلوا بأدب الاختلاف، ويتعاملوا مع تعدد الآراء بروح الحوار البناء، بما يعزز وحدة الأمة ويساهم في تحقيق أهدافها العليا.

من هنا، يجب على القادة المسلمين أن يدركوا قيمة أدب الاختلاف، وأن يلتزموا به دائمًا في أي سياق؛ لأن الالتزام بهذا الأدب يفتح آفاقًا جديدةً من التفكير، ويحمي الأمة من الفوضى والانقسام.

٣- تجاوز الخلافات الجزئية والتركيز على النقاط المشتركة

إن الأمة الإسلامية تتفق في أمور العقيدة والأخلاق، ولكنها تختلف في بعض القضايا الفرعية والمسائل الجزئية. هذا النوع من الاختلافات ليس نابعًا من غياب الوضوح؛ بل هو جزء من حكمة الله ورحمته.

فلو أراد الله أن يزيل أي اختلاف في هذه المسائل، لكان ذلك ممكنًا عن طريق النصوص القاطعة؛ لكن الله أراد أن تبقى مساحة للاجتهاد والتنوع بما ييسر على الناس أمور حياتهم.

فعلى القادة أن يبتعدوا عن جعل هذه الاختلافات الجزئية سببًا للنزاع، وأن يركزوا على توحيد الأمة في القضايا الجوهرية، والعمل من أجل مصالحها المشتركةالتي تعود بالنفع على الجميع.

٤- بناء العلاقات مع أتباع الأديان الأخرى

وفقًا للرؤية الإسلامية، تنقسم البشرية إلى نوعين: أمة الإجابة وأمة الدعوة. أمة الإجابة هي تلك الفئة التي قبلت الإسلام دينًا واعتنقته، وهم المسلمون. أما أمة الدعوة فهم أولئك الذين لم يعتنقوا الإسلام بعد، سواء كانوا يتبعون دياناتٍ أخرى أو لا يؤمنون بأي دين على الإطلاق. تم تسمية الفئة الأولى «أمة الإجابة»؛ لأنها استجابت لدعوة الإسلام، بينما تم تسمية الفئة الثانية «أمة الدعوة»؛ لأنها لا تزال في حاجة إلى دعوة المسلمين بطريقة حسنة.

على القادة المسلمين أن يسعوا إلى إقامة علاقات إنسانية تقوم على السلام والتفاهم مع أتباع الديانات الأخرى. هذا النوع من العلاقات ضروري لنقل رسالة الإسلام إلى الآخرين بطرق

ودية، وأيضًا للمساهمة في بناء مجتمع متماسك يعمّه السلام. ولذا، كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحرص منذ اليوم الأول على إقامة علاقات جيدة مع غير المسلمين من الكفار واليهود في المدينة المنورة. (زاد المعاد: ٣/٥٨-٥٩)

ومع ذلك، يجب أن نضع في اعتبارنا أن علاقتنا بأتباع الأديان الأخرى يجب أن تكون قائمةً على أساس الإنسانية، والسلام الاجتماعي، ورفاهية المجتمع، وليس على المشاركة في مسائل دينية تتعارض مع عقائدنا الإسلامية. فبناء العلاقات لا يعني بأي حال من الأحوال تجاهل هويتنا الدينية أو الإعراض عن شعائرنا – العياذ بالله-.

٥- الحياة الشخصية والاجتماعية للقادة المسلمين

للقادة المسلمين حياة شخصية وحياة اجتماعية مثل غيرهم من الناس؛ ولكن حياة عامة الناس تتسع في الدائرة الشخصية وتضيق في الدائرة الاجتماعية، في حين أن نطاق حياة القادة الخاصة يضيق، وأن حياتهم العامة تتسع لتشمل معظم تصرفاتهم.

يمكننا أن نقول باختصار: إن القادة المسلمين يجب أن يركزوا على الحفاظ على حياة شخصية مستقرة وملتزمة في محيطهم الخاص؛ ولكن حتى الأمور الخاصة التي قد تظهر للناس لا تظل شخصيةً إذا تم تداولها بين العامة؛ بل تصبح جزءًا من سمعتهم العامة. ولذلك، هناك نقطتان أساسيتان يجب التركيز عليهما:

١- يجب أن تكون حياتهم الشخصية داخل منازلهم مثاليةً إلى درجة أنه إذا تسربت أي تفاصيل منها للناس، ساهمت في تعزيز سمعتهم الطيبة.

٢- على المستوى الاجتماعي، لا يمكن القائدَ أن يصدر أي تصرف أو قول باعتباره «رأيًا شخصيًا» أو «تصرفًا فرديًا»؛ لأنه مهما كان القول أو الفعل، سيؤخذ من قبل الموافقين والمعارضين على أنه صادر عن قائدهم، وبالتالي سيؤثر في المجتمع سلبًا أو إيجابًا، وسيؤثر في الرأي العام عن الأمة الإسلامية.

٦- أن يكون القادة قدوةً حسنةً

كانت حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خاليةً من الآثام والذنوب، وكانت حياة رسول الله ﷺ وسيرته العطرة هي الأسوة الكاملة والنموذج المثالي. وعلى الرغم من أن القادة المسلمين لا يمكنهم أن يكونوا معصومين كالأنبياء ولا أن يصلوا إلى درجة الكمال الذي بلغها رسول الله ﷺ، إلا أنه يجب عليهم أن يسيروا في حياتهم الشخصية بشكل أفضل من عامة الناس في ثلاث جوانب:

١- من الناحية الدينية: يجب أن يكون القادة المسلمون ملتزمين بالفرائض والواجبات الدينية، وأن تكون حالهم الدينية أفضل من معظم المسلمين.

٢- من حيث الشخصية: يجب أن يكون لهم شخصية طاهرة، بعيدة عن التهم والشبهات، وألا يوجد أي ضعف في أخلاقهم أو سلوكهم يمكن أن يُثبت ضدهم.

٣- في الأمور المالية: يجب أن يكونوا دقيقين

وواضـحين في تعـاملاتهم الماليـة، بحيـث لا يكـون هناك أي فساد أو استغلال للمال أو الممتلكات.

مـن الطبيعـي أن النـاس، حتـى وإن كـانوا غـير متـدينين أو فاقـدين للأخـلاق، لا يقبلـون شخـصًا للقيـادة إذا لم تتـوافر فيـه هـذه الـصفات الـثلاث التـي تفوق مستوى الحياة العامة. فالقادة يجب أن يمتلكوا القدرة على قيادة القلوب، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا كـانوا يتحلـون بتلـك الـصفات التـي تجعلهـم نموذجًا أعلى مما هو موجود بين الناس.

٧- سعة الصدر وتقدير جهود الآخرين

قال الله تعالى: ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ (سورة العنكبوت:٦٩)، وهـذا الـنص يوضـح لنـا أن هنـاك طرقًـا وأسـاليب عديـدةً للوصـول إلى رضـا الله سبحانه وتعالى، وأن هذه الطرق ليست محصورةً في سبيل واحد؛ بل يمكن الإنسان أن يسلك عدة طرق للوصول إلى مرضاة الله. وقد بيّن النبي محمد ﷺ لنا جميع سُبل رضا الله عملًا وتعليمًا، أما الآخرون فيعملـون وفـق النظـام العـام للطبيعـة الـذي قسّمه الله تعالى.

فليـدرك القـادة المـسلمون إدراكًـا أنهـم ليـسوا وحـدهم يقومـون بالخـدمات في ميـدان العمـل الإسـلامي؛ بـل إن هنـاك آخـرين يقـدمون خـدماتٍ جليلةً في مجالات مختلفة. هم يخدمون جانبًا أو أكثر مـن جوانـب الـدين والأمـة الإسـلامية، وهنـاك في العـالم مـن حـولهم العديـد مـن الأشـخاص والقـادة الآخـرين الـذين يخـدمون الإسـلام والمـسلمين مـن جوانب أخرى.

وبالتـالي، يجـب أن يـتحلى القـادة المـسلمون برحابة الصدر وسعةالأفق، وأن يقدّروا الجهود التي يبذلها الآخرون في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يعتقـدوا أن هـذه الجهـود تـساعد في تـسهيل وتحقيـق مسؤولياتهم، وتقلل من صعوبة مهامهم.

اعتبار الفرد أن عمله وحده هو يخدم الإسلام والمسلمين، وعدم الاعتراف بأعمال الآخرين المفيدة للإسلام والمسلمين على أنها جزء من خدمة الدين ورضـا الله، يعتبر دلالـةً عـلى ضـيق الـصدر وقـصور البصيرة. وبالرغم من أنه قد يكون هناك اختلاف في طرق العمل أو حتى في بعض الأمور الأساسية، إلا أنه يجب على القادة أن يعترفوا بأعمال الآخرين الصحيحة، وأن يتجنبوا التعصب. كما قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ﴾ (سورة المائدة:٨).

٨- الفطنة والحكمة

لقد خلق الله تعالى الناس بقدرات متفاوتة في الفهـم والـذكاء؛ فـبعض النـاس ضـعفاء الفهـم، ولا يستطيعون فهم الأمور الواضحة، وبعضهم يمتلكون فهمًا عاديًا، يستطيعون فهم الأمور؛ ولكنهم يعجزون عن الوصول إلى نتائج بسرعة، بينما البعض الآخر قد وهـبهم الله فهـمًا عميقًـا وحكمـةً واسـعةً، وعقـولهم مدركة وسريعة في استيعاب الأحداث وتحليلها.

فالقائـد المـسلم يجـب أن يتمتـع بفطنـة حـادة وقدرة على فهم المواقف بسرعة وتحليلها والوصول

إلى حلـول فعالـة. فقـد ورد في الحـديث النبـوي الشريف أن رسول الله ﷺ في إحدى الغزوات قام بطرح أسئلة تبدو غير مرتبطة مباشرةً بالموقف؛ لكنه استخلص منها معلوماتٍ دقيقةً عن عدد جيش العدو (مسند البزار، حديث رقم: ٦٥٠).

كتب الحديث والسيرة مليئة بمواقف النبي ﷺ وصحابته التي تظهر مدى حكمتهم وذكائهم. والقائد الذي يتمتع ببصيرة نافذة وسرعة في اتخاذ القرار هو من يستطيع أن يقود الأمة نحو الخير.

ومن أكبر المشاكل في عصرنا الحالي هي أن الكثيرين يتحدثون في الوقت الذي يجب فيه السكوت، ويكثرون من الكلام في أمور لا تحتاج إلى النقاش، وهذا ليس إلا نوعًا من الجهل والإضاعة للوقت. كما أن ذلك لا يعود على الأمة بأي فائدة؛ بل غالبًا ما يتسبب في ضرر أكبر.

٩- الشعور بالمسؤولية والحرقة والتألم تجاه الأمة

الأب يبذل جهدًا كبيرًا ويواصل الليل والنهار من أجل إسعاد حياة أولاده وأسرته، يعمل بجد ويتحمل المشاق، وكل ذلك بدافع الشفقة والاهتمام، حيث يرغب في أن يعيش أولاده حياةً أفضل ويجنبهم أي نوع من المعاناة.

وكذلك يجب أن يكون للقادة نفس النوع من الشعوربالشفقة والاهتمام تجاه الأمة الإسلامية والبشرية جمعاء، هذا الشعور بالمسؤولية هو ما يدفع القائد إلى التضحية والعمل الدؤوب لخدمة الأمة. لقد كانت شفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأمة وحرصه على هدايتهم بلغت إلى أبعد المدى، وقد أجهد نفسه في سبيل ذلك إلى حد أشفق الله عليه، كما ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع، ومنها قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الآية:٦).

١٠- جمع الكفاءات المناسبة

لا يمكن القائد تحقيق أهدافه بمفرده؛ بل يحتاج إلى جماعة من ذوي الكفاءات الفائقة والقدرات اللائقة لذلك، فعليه أن يسعى لجذب الأفراد ذوي القدرات المتميزة، وتشكيل شبكة قوية من المساعدين لتحقيق أهدافه بكفاءة.

يجب أن يعتمد في اختيار الأفراد على معيار الكفاءة والقدرة، كي يستطيع أن يشكل شبكةً قويةً من الأفراد بحيث لا تكون هناك عوائق في تحقيق الهدف المنشود في عالم الأسباب.

١١- تقديم الكفاءات البشرية على الموارد المالية

لقد استخدم القرآن الكريم كلمة «قيامًا» في سياق الحديث عن المال، حيث إن «قيام» و«قوام» يشيران إلى ما يُعزّز وجود شيء آخر، مما يُظهِر أن المال والثروة يمثلان وسيلةً أساسيةً لاستمرار الحياة الإنسانية. وبالتالي، يحتاج القادة المسلمون كذلك إلى المال لتحقيق أهدافهم.

إن الحاجة إلى المال أمر مُسلّم به؛ لكن الأهم من ذلك هو القوّة البشرية. لذلك، على القادة المسلمين أن يهتموا بشؤون المال، ولكن يجب أن

تكــون لــديهم أولويــات في جمــع القــوّة البــشرية والاهتمام بالاحتفاظ بها. فلا ينبغي لهم بأي حال من الأحوال أن يضعفوا الموارد البشرية من أجل تحقيق مكاسب مالية ضئيلة؛ لأنّه يُمكن تعويض نقص المال في العديد من الحالات، لكن من الصعب جدًا تعويض نقص الموارد البشرية؛ بل إن ذلك قد يُعيق أحيانًا تحقيق الأهداف المرجوة.

١٢- تجنب المحاباة للقُربى

إن القيــادة هــي أمانــة في عنــق القــادة تجــاه المسلمين عامةً، ومن المبادئ الإسلامية العامة حول الأمانة أنه يتعين نقلها إلى مستحقها. فهي ليست ميراثًا عائليًا يُورث من جيل إلى جيل.

لــذا، فــإن واجــب القــادة المــسلمين أمــام الله سبحانه وتعالى هو ألا يجعلوا القيادة ميراثًا عائليًا؛ بل يجب عليهم إنشاء نظام يضمن أن يقوم شخصٌ مناسب وذو كفاءة بتولي زمام القيادة بعدهم بناءً على المشورة.

وفي هذا السياق، لا تتيح الشريعة أية فرصة لمحاباة القُربى. ومن الواجب الشرعي أن يضع القادة نظامًا يُسهم في إيصال أمانة الأمة الإسلامية إلى أبنائها الأكفاء. كما هو موضح في أقوال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وسلوك الخلفاء الراشدين.

١٣- التحدث بحذر وتروٍّ

الكلمات، سواء كانت منطوقةً أو مكتوبةً، لها تأثير قوي. إذا كانت إيجابيةً، يمكن أن تبني أممًا، وإذا كانت سلبيةً، يمكن أن تهدمها.

أوصانا الله عز وجل بالتحدث بحذر وعدم الإكثار في الكلام، كما ورد في قوله: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق:١٨). وأوصى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بحفظ اللسان، واعتبر ذلك من علامات المسلم الحقيقي حيث قال: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» (صحيح البخاري، حديث رقم:١٠).

إن قادة الأمة يظلون تحت أنظار الجميع من الأصدقاء والغرباء، من المحبين و غيرهم على حد سواء، وكلامهم يترك أثرًا إيجابيًا أو سلبيًا بين أتباعهم و محبيهم، وكذلك الحال بين الغرباء و الآخرين؛ فإن بضع كلمات تصدر عنهم قد تصبح مصدر فخرٍ للأمة بأسرها، وأحيانًا أخرى تكون سببًا للعار والفضيحة، وفي بعض الأحيان قد تؤدي زلةً صغيرةً في لسانهم إلى جعل الأمة الإسلامية وتعاليم الإسلام محلًا للسخرية والاستهزاء.

في هذا العصر الذي يتميز بالسرعة الهائلة لوسائل الإعلام، لا تستغرق الكلمات وقتًا طويلًا في الانتقال؛ بل في لحظات تصل إلى آذان جمعٍ من الناس، وليس فقط في منطقة أو في مكان معين؛ بل تعبر الحدود الشرقية والغربية لتصل إلى جميع أنحاء العالم. لذا، تقع على القادة مسؤولية شرعية واجتماعية أن يكون حديثهم محسوبًا وبتَروٍّ. يجب عليهم أن يتحدثوا بتفكير عميق، فالكلمة الخاطئة قد تكون سببًا للخزي والعار في حق الأمة الإسلامية، وكلما اتسعت دوائر تأثيرها، زادت شدة

الحساب أمام الله سبحانه وتعالى.

يجب على القادة أن يضعوا في اعتبارهم جميع أرجاء العالم، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، عند التحدث أو إصدار التصريحات؛ لأن ما قد لا يحمل معنى معينًا في سياق محدد قد يصبح موضوعًا للنقاش والجدل على وسائل الإعلام الإلكترونية والاجتماعية في مكان آخر، مما يتيح للمعارضين للإسلام الفرصة لاستخدامه كوسيلة لإيذاء المسلمين في أماكن أخرى.

١٤- تحديد الأولويات:

يُعَد تحديد الأولويات مسألةً بالغة الأهمية للقادة؛ إذ يمكن أن تجعلهم الأخطاء في هذا المجال محاسبين أمام الله رب العزة، وفي ذات الوقت قد تؤدي زلاتٍ تحديد الأولويات في بعض الأحيان إلى أضرار جسيمة للأمة. من الضروري أن تكون الصورة واضحةً تمامًا أمام القادة بشأن ما هو هدفنا الأساسي؟ وما هي الوسائل التي يجب أن نعتمدها لتحقيق هذا الهدف؟ أيٌّ من هذه الوسائل يعد أكثر أهمية وأيها أقل؟ وكذلك، ما هي الوسائل التي تُعتبر مهمةً ولكن الحاجة إليها تكون من حين إلى حين، وأيها تُعد ضروريةً بشكل دائم ولها تأثير ملحوظ على مستقبل الأمة ككل؟

كمثال، يمكن اعتبار أهمية الاجتماعات والاحتجاجات في تلبية الاحتياجات الفورية والإصلاح السريع. ومع ذلك، فإن الأدب والكتب تلعب دورًا طويل الأمد في توجيه الفكر وتغيير نظرة الأمم. كذلك، يُعتبر التعليم بمثابة العمود الفقري لأي أمة، حيث لا تستطيع أي أمة الحفاظ على هويتها أو القيام بدور كبير في العالم بدون تعليم جيدٍ وتدريب كافٍ.

لذا، يتحتم على القادة عند استغلال الموارد المالية والبشرية أن يتساءلوا: كم من مواردنا نخصص للاجتماعات والاحتجاجات التي تُعقد لتلبية الاحتياجات العاجلة؟ وما هي الكمية التي نستثمرها في إعداد الأدب والكتب ونشرها؟ وكذلك، ما المقدار الذي نستثمره في تعزيز التعليم الجيد مع التدريب الكافي، وهو العنصر الأكثر أهمية من أجل البناء والتقدم الصحيح للأمة؟ وأخيرًا، كم من الموارد نستثمر في إنشاء وسائل إعلام قادرة على مواجهة الدعاية التي تشنها القوى الباطلة عبر الوسائط المطبوعة والإلكترونية والاجتماعية؟

هذه هي الأسئلة التي يجب على القادة طرحها على أنفسهم، مراعين حسابهم أمام الله بشأن استغلالهم للموارد المالية والبشرية!

الخاتمة

هذه الصفات ليست مجرد سمات شخصية؛ بل هي مبادئ أساسية تساعد القادة المسلمين على توجيه الأمة نحو مستقبل أفضل. ندعو الله أن يوفق القادة المسلمين لتحقيق هذه المعايير العالية في قيادتهم، وأن يسدد خطاهم لما فيه من خير الإسلام والمسلمين.

* * *